رسالة

ديوان شعر بالفصحى



رسالة

ديوان شعر بالفصحى

عصام رمضان





اسم العمل : رسالة

اسم المؤلف و دولته : عصام رمضان - مصر

تصنيف العمل الأدبي : ديوان شعر بالفصحى

الترقيم الدولي : 0 - 03 - 6707- 977 - 978

رقم الإيداع : 3112 / 2019

رقم الطبعة : الأولى

تصميم الغلاف : محمد وجيه

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

الناشر : دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر - بورسعيد

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

www.dewanelarab.com : الموقع الرسمي للدار

إهداء

إليك يا أنتِ..

وكل القابعاتِ خلف حروفي..

أهدي رسالتي وقبلها نبضي وروحي..

عصام رمضان

تقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان الشعر " رسالة " للشاعر المبدع الأستاذ عصام رمضان

لقد أسعدني و سرني و أثلج صدري أن تضع ثقتك الغالية بي بأن
تأتمنّي على حروفك الرائعة أستاذ "عصام رمضان " حفظك الله و
رعاك في تدقيق دررك الثرية و قصائدك الندية التي طالما أدخلت
بها السعادة على قلوبنا و عطرت الأجواء بشذا فصاحتك و
أريج بلاغتك في هذه الباقة البهية التي أسبغت عليها لمسات من
السحر و البيان

لقد أبهرتنا بالصور التعبيرية و الأدبيةِ و الفنية و بما خط يراعك
في هذه الصفحات المزينة بأروع التشبيهات و أبدع الاستعارات و
أجود الكنايات لنرتشف منها الإبداع فكانت كالمنهل العذب

رسالة

الرقيق الرقراق الذي أغدقَ علينا بصفائه و عذوبته

لقد كتبت فأحسنت التعبير و صوّرت فأبدعت التصوير و

أبدعت حتى فاق إبداعك الإبداع في نصوص أدبية و قصائد

آسرة و حروف وارفة التي تراوحت ما بين قصائد عمودية بنيت

على وحدة البيت و بين قصائد من الشعر الحر الحديث التي

بنيت على وحدة التفعيلة فشكلت الرقي و الرقة و البهاء

كتبت فأبدعت و وصفت فأجزلت و تكلمت فأجدت في هذه

البوتقة الرائعة من القصائد العطرة و الصور البلاغية الراقية و هل

هناك أبدع من قولك في قصيدة "أهل البيت" في وصفك للنقد

و النقاد كما في قولك

مَاْ كَاْنَ يُعْجِزُهُمْ فِيْ الحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ

فَاْلكُـلُّ نِـدٌّ وَخَيْرُ الْقَوْل إِصْغَاءُ

واجْمْعُ عِنْدَ مِيْـزَاْنِ النَّقْدِ مُلْتَزِمٌ

لَاْ فَـرْقَ فِيْ أَلِفٍ أَوْ كَاْنَتِ الْيَـاْءُ

حَمَلُواْ عَلَىْ العُنُـقِ الْكَرِيْمِ رِسَـاْلَةً

فَتَمَاْيَـزَتْ مِـنْ فَضْـلِهِمْ أُدَبَـاْءُ

تِلْكَ الْشَّـهَاْدَة مِنْ حُـرُوْفٍ رُبَّـمَا

خَـاْرَ الْثَّـنَاْءُ وَقَبْـلَهُ الْإِطْـرَاْءُ

لِلَّهِ دَرُّ الْمُتْعَبِيْـنَ بِجَهْـدِهِـمْ

فَالْوَقْتُ بَـذْلٌ والْعَطَـاْءُ سَـخَاْءُ

و كذلك ما أروع حبك الأبوي و عاطفتك القوية الرقيقة المفعمة بالعطف و الحنان في حديثك لابنتك و تقديم النصح لها و بيان منزلتها في قلبك و ذوقك الرفيع حين تطلب من زوجها أن يكون لها القلب الوفي الأمين و يعوضها عن حنانك و حبك و عطفك

: كما في قولك

بُنَيَّتِــيْ

بَاْتَتْ عَلَىْ عَتَبَاْتِ بَاْبكِ مُهْجَتِيْ

يَاْ تِلْكُمُ الْبِنْتُ الَّتِيْ

...خَضَّبْتُهَاْ

وَبَنيْتُ مِنْ أَرَقِ الْعُيُوْنِ

..سَرِيْرَهَا

فَتَوَسَّدَتْ بَيْنَ الضُّلُوْعِ

..وَفَوْقَهَاْ

وَالآنَ تَطْرُقُ بالهَجِيْرِ عَلى يَدِيْ

...يَا زَرْعَتِــيْ

*

..يَاْ أَيُّهَاْ الشَّاْبُّ الَّذِي مَلَكَ الأَدَبْ

..لِلَّهِ دَرُّكَ كُنْ لَهَاْ.. أُمًا وأَبْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ القَلْبَ عِنْدَكَ مُنْتَسِبْ

وَعَلَىْ عِتَاْبِكَ بَاْتَ لُبُّ حُشَاْشَتِيْ

يَاْ فَرْحَتِـيْ.

و يا لهذا الإحساس العاطفي المتدفق و المشاعر الصادقة للحبيبة الذي أغرق نبضك و زاد فيه شعلة من شوق و غرام و عشق و هيام لها و التي كانت عنوان الديوان كما في قولك :

رسالةٌ

أَتُـوْقُ إِلَيْكِ فَهَـلْ لِيْ أَرَاْكِ

قُبَيْلَ احْتِدَامِي بِنَزْف السَّهَرْ

فَحُـزْنٌ أَلَـمَّ بِقَلْبٍ هَـوَاْكِ

وَأَلْقَـىْ بِهِ خَلْفَ يَمّ السَّعَرْ

تَجُوْدُ اللَيَاْلِي عَلَيْهِ بِأَسْــرٍ

وَتَرْنُو عَلَىْ ضِلْعِهِ كَالحَجَرْ

وَتُلْقِيْ عَلَىْ جَنْبِهِ مِنْ أَعَـاْلٍ

وَتَهْوِيْ بِهِ فِيْ الخَنَاْ مُنْحَـدَرْ

بِخَمْرِ الدُّمُوعِ أَقُـضُّ اللَيَاْلِي

وَقَدْ لَاْ أُبَاْلِيْ بِفِعْلِ السَّــكَرْ

**

كما و أبهرتنا بشدوك للوطن و إظهار الألم و الحزن لما آل إليه

حاله من فساد و انحلال و التشجيع على استرداده و تغيير

أحواله كما في قولك :

اِعْتِزَالٌ

إنِّـي رأيتُ العَالَمِيـنَ تَحَـيَّرَوا

وتجَـمَّعَت أَحْلامُهُـم أكْـوَامَا

وسَمِعْتُ نَادِلَ أن فَثُوروا تُجْبَرُوا

ونَكُون قَومًا في البِلادِ كِرامَا

وغَـدًا يَسِـيرُ الظَّالِمُـونَ لِحَتْفِهِمْ

كَمْ عَاهَـدُوا عَهْدًا وكَانَ حَرَامَا

و كما كان للحكمة و العبرة و الإرشاد و النصيحة نصيب في قصائدك كما في قولك:

ثبِّتْ فـؤادَكَ

ثبّت فـؤادكَ إن أتتك فَجِيعَةٌ

فالوعـدُ يأتي جملةً وفـرادَا

واصبِرِ على جَورِ الزمانِ فإنَّما

ميعادُ جَبرِ الكَسرِ حقـًا كادَا

العبدُ يُبلىَ كي يُمحَّصَ صَبرُهُ

إن يهتدي .. سَادَ العبادَ وقادَا

واليأسُ حتمًا قَدْ يجُرُّ لِمَهْلِكٍ

فاربأ بنفسِـكَ عِـبرَةً ومَفَـادا

**

جزالة في الألفاظ و عذوبة في الحروف و تنوع في أغراض الشعر

و في العاطفة بمتانة في المبنى و جودة في المعنى أضفت على الرقي

رقيًا و رفعت سقف الإبداع بالجودة و البيان

لقد أخذتَ بزمام القصيدة من جميع الجوانب و لجميع الأغراض

و أتقنت الأوزان بكل سهولة و يسر و جزالة و إتقان

كما راوحتَ بين الشعر العمودي و الشعر الحر و أبدعت في

كليهما إبداعًا فاق الإبداع بجِرسٍ موسيقيٍ عذب و حرف ساحرٍ

فتان

أهنئك على روائعك و إبداعاتك و أتمنى لك المزيد من التألق و

التميز و الإتقان

بالتوفيق لك دائمًا أيها الشاعر الراقي المبدع

الأستاذ عصام رمضان

بارك الله فيك و بارك في حروفك الرقيقة العذبة

كل التحية لك مني و كل التقدير و الاحترام

نجاح العالم السرطاوي

إضاءة

عصام رمضان- إنه شاعر بيده معول وأزميل يعيد نحت اللغة والقلوب ويجبر حجر اللغة على البوح بحكمة الحياة وعبرة الزمن..

ويجمع ما انفرط من كلمات مسبحة العدل وابتهالات القداسة ويضمهما في عقد جميل يسمى قصيدة..

إنه شاعر صادق الحس يؤمن برسالة الشعر وقدسيته وخشوع الأرض والليل للمشاعر الإنسانية..يسعدني جدًا أن أقدم لكم ديوان "رسالة " للمبدع الشاعر عصام رمضان

د. إيمان عبد الرحمن

صـباحُ الخيرِ

صـباحُ الخيرِ يا سادة

على حُسـنِ النوى تعبر

تصون السَّـطر كالعادة

فلا يهـــنو ولا يشـطر

صـــــباحٌ في مودَّتِـكم

صـــلاحُ الحالِ غايتكم

من الإبـداع منبتـــكم

وَإنْ تشـدوا فقد نسكر

أَهْلُ البيتِ

بِسْـــمِ الإِلَـهِ الوَاْحِـدِ الْمُتَعَبَّـدِ

أُبْدِيْ ظَــوَاْهِرَ ظَلَّ مِنْهَاْ خَفَاْءُ

إِذْ كُنْتُ يَوْمـًا بَيْنَ أَهْلِ مُرُوْءَةٍ

قَدْ كَاْنَ مِـنْ أَفْعَـاْلِهِمْ أصْــداءُ

لَاْ مَيْـزَ بَيْنَ كِتَاْبَةٍ عَنْ غَيْـرهَاْ

إِلَّاْ بِمَاْ تَشْـــــدُو لَـهَاْ الْأَجْـوَاْءُ

وَالكُلُّ تَحْتَ الرَّقْبِ مِنْ حُسْنِ النَّوَى

والنَّفْــــسُ مِنْ تِلْكَ الْعُـلَاْ غَـرَّاءُ

مَاْ كَاْنَ يُعْجِزُهُمْ فِيْ الحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ

فَالْكُـلُّ نِــدٌّ وَخَـــيْرُ الْقَوْل إِصْغَاءُ

والْجَمْعُ عِنْدَ مِيْــزَاْنِ النَّقْدِ مُلْتَزِمٌ

لَاْ فَـرْقَ فِــيْ أَلِفٍ أَوْ كَاْنَتِ الْيَــاْءُ

حَمَلُواْ عَلَىْ العُنُـقِ الْكَرِيْمِ رِسَـاْلَةً

فَتَمَاْيَزَتْ مِـنْ فَضْـلِهِمْ أُدَبَـــاْءُ

تِلْكَ الْشَّـهَاْدَة مِــنْ حُـرُوْفٍ رُبَّمَا

خَـاْرَ الْثَّنَاْءُ وَقـَبْلَهُ الْإِطْـــــرَاْءُ

لِلَّهِ دَرُّ الْمُتْعَبِيْـنَ بِجَهْـدِهِـــــمْ

فَالْوَقْتُ بَـذْلٌ والْعَطَاْءُ سَـــخَاْءُ

زليخةُ

مَنْ قَاْلَ أَنَّ الْحُبَّ قِسْطٌ

بَيْنَ أَطْيَاْفِ الْوَرَىْ ..

هَلْ يَاْ تُرَىْ ..

هَلْ يَاْ تُرَىْ فَتَّشْتَ مِنْ بَيْنِ الْنِّسَاْءِ

زُلَيْخَةً؟!

وَوَزَنْتَ مَاْ بِالْقَلْبِ إِذْ

يَوْمًا تَئِنْ؟!

هَـٰذَاْ رَسُوْلُ الْعِشْقِ

بَيْنَ ضُلُوْعِهَاْ

وَعَلَىْ رِوَاْقِ الْقَلْبِ

وَعَلَىْ رِوَاْقِ الْقَلْبِ

أَذَّنَ فَرْضُهَا

فَأَقَاْمَ وِتْرَ الْوُدِّ مُنْفَرِدًا

وَأَغْلَقَ مِنْبَرَهْ ..

صِنْفٌ ..

صِنْفٌ مِنَ الْحُبِّ الَّذِيْ

لَاْ حُكْمَ فِيْ إِدْرَاْكِهِ

لَاْ فَوْتَ مِنْ أَفْلَاْكِهِ

لَاْ سَيْطَرَةْ ..

أَمْ يَاْ تُرَىْ ...

أَمْ يَاْ تُرَىْ كُلُّ الْقُلُوْبِ عَقِرْنَ

عَنْ هَـٰذَاْ الَّذِيْ

مَلَكَ الْفُؤَاْدَ بِوَصْلِهِ

وَأَقَاْمَ جِسْرًا لِلْعُبُوْرِ

وَقَنْطَرَةْ؟!..

مَاْ أَعْظَمَ الْحُبَّ الَّذِيْ

نَبَتَتْ عَلَىْ أَغْصَاْنِهِ

نُطَفُ الْحَيَاْةِ فَبَاْن نُوُرُ

الْقَلْبِ فَوْقَ رُبُوْعِهِ

مَرْوِيَّةٌ مِنْ نَبْعِهِ

فَتَجَمَّلَتْ كُلُّ الْقُلُوْبِ بِرَوْعِهِ

وَتَحَسَّسَ الْجُرْحَ الدَّفِيْن وَأَظْهَرَهْ

جُرْحٌ ..

جُرْحٌ قَرِيْنُ الْرُّوْحِ

أَوْرَدَهُ الْرَّدَىْ ..

فَتَهَاْلَكَتْ مِنْ إِثْرِهِ

كُلُّ الْحُرُوْفِ مِنَ الْظَّوَاْهِرِ

للصَّدَىْ ...

وَتَجَمَّعَتْ مُقَلُ الْرِثَاْءِ

تَجُوْبُ أَرْجَاْءَ الْمَدَىْ ...

وَالْقَلْبُ فِيْ سِرْدَاْبِهِ

سُبْحَاْنَهُ مَنْ حَرَّرَه !..

مَنْ يَاْ تُرَىْ ؟!

الـ وفـ اءُ

أنْتَ الَّذِيْ بَـدَأَ الخِدَاْعَ وَقَدْ بَدَتْ
لدَغَاْتُ قَلْبٍ مُزِّقَتْ أَوْصَــــاْلُهُ
وأَنَا الَّذِيْ حَاْفَظْتُ عَهْدَكَ وَالْوَفَاْ
فَتَجَمَّعَتْ حُسْنُ الْوِصَاْلِ خِصَاْلهُ
الآنَ عُدْتَ وُقَدْ مَضَتْ سُنَنٌ فَهَلْ
أءْمَنْ لِمَــــنْ وَأَدَتْ يَدَاْهُ وِصَــاْلَهُ

دعاةُ الحـقِ

يا دعاةَ الحـقِ ثوروا

أورقوا زرع الصمـودْ

وانثروا الأحـلام حُبلى

أرضِعوا منـها الوليدْ

افطموا عهد الهـوانِ

واعبروا نهــرَ الجليدْ

كم رعت فيها الكِلابُ

ريثما الليثُ بعيـــدْ

مزقوا الأرجـاءَ زورًا

حَرَّفوا القولَ السَّديدْ

حوَّلوا الجناتِ غابة

سخَّروا الحُرَ عبيدْ

رسالةٌ

أَتُـوْقُ إِلَيْكِ فَهـَـلْ لِيْ أَرَاْكِ

قُبَيْلَ احْتِدَامِي بِنَزْف السَّهَرْ

فَحُـزْنٌ أَلَـمَّ بِقَلْبٍ هَـوَاْكِ

وَأَلْقَـىْ بِهِ خَلْفَ يَمِّ السَّـعَرْ

تَجُـوْدُ اللَيَاْلِي عَلَيْهِ بِأَسْـرٍ

وَتَرْنُو عَلَىْ ضِلْعِهِ كَالحَجَرْ

وَتُلْقِيْ عَلَىْ جَنْبِهِ مِنْ أَعَـاْلٍ

وَتَهْوِيْ بِهِ فِيْ الخَنَاْ مُنْحَـدَرْ

بِخَمْرِ الدُّمُوعِ أَقُضُّ اللَيَاْلِي

وَقَدْ لَاْ أُبَاْلِيْ بِفِعْلِ السَّـكَرْ

أَلَاْ فَارْحَمِيْ لُبَّ قَلْبٍ رَعَاْكِ

فَقَدْ مَزَّقَتْهُ خُيُـوْطُ القَـدَرْ

بَلَى فَامْنَحِيْ بَسْـمَةً مِنْ ثَنَاْكِ

لِأَنَّ الرَّجَاْ فِيْ المَغِيِّبِ اِنْدَثَرْ

فَكُوْنِيْ كَبَيْتِيْ وَرُمْحِيْ وَمَاْلِي

وَحِصْـنٌ لِقَلْبِـيْ بِهِ يَسْـتَتِرْ

رأيتُ النَّاسَ

رأيتُ النَّاسَ تُحْقِــرُ كُلَ غَـالِ

وتُعْلِي شأنَ مَنْ كَانَ بِلاَ صِفَة

أمسَت تَصُونُ النَّعْلَ بالأقْفَالِ

وتُقَتِّلُ الأقْلامَ فَوق الأرْصِفَة

اِعْتِزَالٌ

إنِّـي رأيتُ العَاْلَمِينَ تَحَـــــيَّروا

وتجَـمَّعَت أَحْلامُهُـم أكْـــــوَامَا

وسَمِعْتُ نَادِلَ أن فَثُوروا تُجْبَرُوا

ونَكُون قَومًا فِي البِلادِ كِـــــرامَا

وغَدًا يَسِـيرُ الظَّالِمُونَ لِحَتْفِهِمْ

كَـمْ عَاهَـدُوا عَهْدًا وكَانَ حَـــرَامَا

وبِأَنَّ أمـــسًا ضَاْقَ ذَرْعًا مِنْهُـمُ

عَقَرُوا التَّارِيْخَ وصَـنَّفُوهُ حُطَامَا

ورَأيتُ غِلمَانًا تُنَاطِحُ رأسَــهَا

قَدْ تَدَّعِي فَهْمًا .. وقَدْ إلهامَا

وَوَجَدْتُ شُرْيَانًا يَجُزُّ وَرِيْـدَهُ

مِنْ فِعْلِهِ عَمَّ الخَبِيثُ وَقَـامَا

مَالِي أَرَى الكَلِمَاتَ يُفْرَطُ عِقْدُهَا

مَا عَادَ يَجْبُرُ حَرْفُهَا اسْتِـفْهَامَا

وَكَأَنَّمَا صَرْخٌ أَصَابَ فَسُـكِّرَتْ

جُلُّ الآذانِ وَخُتِّمَ الإِبْهَـامَا

أَلَّاَ مَنَـاصَ بِغَيْرِ فِتْنَـة أُحْكِمَتْ

أَقْفَاْلُـهَا قَـدْ عَمَّـتِ الأَجْـــرَامَا

وَسَمِعْتُ فَتْوَى بِالخُرُوجِ تُجِيزُهُ

وَقَـرَأتُ أُخْـرَى أَنْ عَلِيكَ لِــزَامَا

فَـرَأيْتُ أَنَ الخَيِرَ عَنْـهُم عُــزْلَةٌ

وَبِأَنْ تَنَاْلَ عَن الحِمَى إِحْجَاْمَا

بُنَيَّتِـيْ

بَاْتَتْ عَلَىْ عَتَبَاْتِ بَاْبكِ مُهْجَتِيْ

يَاْ تِلْكُمُ الْبِنْتُ الَّتِيْ

...خَضَّبْتُهَاْ

وَبَنيْتُ مِنْ أَرَقِ الْعُيُوْنِ

..سَرِيْرَهَا

فَتَوَسَّدَتْ بَيْنَ الضُّلُوْعِ

..وَفَوْقَهَاْ

وَالآنَ تَطْرُقُ بالهَجِيْرِ عَلى يَدِيْ

...يَا زَرْعَتِـيْ

يَا زَرْعَتِيْ مُذْ كَاْنَت الدُّنْيَاْ عِجَاْفٌ

..سَبْعُهَاْ

..وَتَشَقَّقَتْ حَلَقَاْتُهَا

..قَدْ جِئتِ بِئْرًا

..بَلَّ رِيْقُكِ حَلْقَهَا

وَتَصَحَّرَتْ بَعْدَ الرَّبِيْعِ

ثَنِيَّتِيْ

*

...يَاْ لَوْعَتِـي

كُنَّاْ نُوَاْرِيْ شيْبَنَاْ

وَنَحُوْمُ حَوْلَ الدَّهْرِ

نُخْفِيْ عُمْرَنَاْ

جُهَلَاْءَ كُنَّاْ ذَاْكَ قَوْلُ فَقِيْهِنا

"هَلْ تَحْبِسُوْنَ اليَوْمَ خَوْفًا مِنْ غَدِ"

...يَاْ غَفْلَتِـي

*

ضَحِكَاْتُهَاْ

..عِنْدَ المَسَاْءِ بِقِصَّةٍ

..نَظَرَاْتُهَا.. وحَنَاْنُهَاْ

تَرَكَتْ مَعَ الحُلْمِ الغِطَاْءَ لِعِلْمِهَاْ

أَنِّيْ بِقَلْبِيْ أَحْتَوِيْ

..دِفئًا لَهَاْ

..وَالآنَ تَهْجُرُ دِفْئَهَا

...يَاْ غُرْبَتِـيْ

اَلْيَوْمَ كُلُّ النَّاسِ

أَضْحَىْ مُنْشَرِحْ

..خَفَقَاْنُ قَلْبٍ

غَيْرَهُ

.. لَاْهٍ .. فَرِحْ

..رُحْمَاْكَ رَبِّيْ

كِدْتُ أَرْضًا

.. أَنْطَرِحْ

..اليَوْمَ تَتْرُكُ ظِلَّ بَيْتِيْ بُنَيَّتِيْ

...يَاْ حَسْرَتِـيْ

*

يَاْ أَيُّهَاْ الشَّاْبُّ الَّذِي

.. مَلَكَ الأَدَبْ

لِلَّهِ دَرُّكَ

..كُنْ لَهَاْ.. أُمًا وأَبْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ القَلْبَ عِنْدَكَ

.. مُنْتَسِبْ

وَعَلَىْ عِتَاْبِكَ بَاْتَ لُبُّ حُشَاْشَتِيْ

يَاْ فَرْحَتِـيْ

ثبِّتْ فـؤادَكَ

ثبِّت فـؤادكَ إن أتتك فَجِيعَةٌ

فالوعـدُ يأتـــي جملةً وفـرادَا

واصبِر على جَورِ الزمانِ فإنَّما

ميعادُ جَبرِ الكَسـرِ حقـًا كادَا

العبدُ يُبلىَ كي يُمحَّصَ صَبرُهُ

إن يهتدي .. سـَادَ العبادَ وقادَا

واليأسُ حتمًا قـَدْ يجُرُّ لِمَهْلِكٍ

فاربأ بنفسِـكَ عِـــبرَةً ومَفَـادا

عِبْرَةٌ

صَحِيحُ الجِسمِ ذو سن ونابِ

يواريِ جســـمَهُ العاتي الترابُ

وذو شيب تسَــاقُ لهُ المنـايا

كأن تخشى شــبيبته.. تهابُ

فلا تأمن لمكْرِ الموتِ يومـًا

ولا تجـزع إذا حـــلَّ الغيابُ

ولا تهجُـر لباب الوصـل قَوْمًا

ولو مــن قربهم سَبُّوا وعابوا

ولا تقرب حدود الغي وأمضِ

سلامًا .. إنه خاب وخابـوا

وصن قلبًا عن الأهواء دومـًا

كأن حجب الهوى عنه النقابُ

وطب نفسًا ولا تَطْعَم حرامًا

فلن يرويكَ من ظمأ شَـــرابُ

فبطن الطُهرِ تأبى إلا طــيبـًا

ولو من غيره ســـال اللُعـابُ

نساقُ إلى المنيَّةِ رغـــم عِلمٍ

بأن مصيرنا حُكْمٌ مجـــابُ

فخيرٌ ذا لِمَـن مَدَّ الأيـــادي

وشَـرٌ قَد يُكَافِئُهُ العِقَـــابُ

العدلُ

العـــدلُ رِداءٌ يجمعُــنا

أرضٌ بَســـطاءُ وتسـعُنا

وتساوٍ في الحق وواجـب

لا حقد يَجُــولُ بأدمُعِنا

والظُلـــمُ جُحُــودٌ يُدمينا

ينهَشُ في الجسـمِ فيُردِينا

أسرى لقطيعٍ يحكُمُـــنا

أو خلف السُـــورِ يوارينا

والقلمُ سِـــــلاحٌ ودليلٌ

ومَصَبٌ للحـــــقِ ونيلٌ

يكتب حقًا يبني أُمَّـــة

أو زورٌ غَيٌ وتضـــــليلُ

والوطن عهودٌ وميثاقٌ

وطبيبُ القلبِ وترياقُ

نرجـــــوه دليلًا للدنيا

من أقصى الصين إلى عراق

رَمَضَانُ مَهْلاً

رمضانُ مهلاً فالذنوبُ كَثِيرَةٌ

حِمْلٌ على الأعناقِ قد يُرْدِيهَا

والقلبُ يهفُو مِنْحَةً وَوَسِيلَةً

والعينُ تَذْرِفُ دَمْعَةً تكويها

تَرْجُو المَعِيَّةَ مُبتَغًى و مَنَالَةً

علَّ شَفَاعَةَ رَبِّنَا تُنْجِيهَا

رمضانُ صَبْرًا قَدْ أُطَيِّبَ عِلَّتي

ويَحِنُ صَخْرٌ لِلقُلُوبِ جَافِيهَا

وتَطُوفُ بَيْنَ الحَالِمينَ دُعَيَّتي

وتَنَالُ عَفْوًا والرِّضَا يَكْفيهَا

هَلَّ سَـأَلْتَ العَابِدِينَ عن الرَّجَـا

كَيْفَ الوُصُــولُ إِلَيْهِ رَغْمَ التِّيهَ

أَسـَرابُ غِـــرْبَانٍ تُؤَرِّقُ مُهْجَتِي

نَهْشَاً تُقَطِّعُ فِي الحَشـَا تُدْمِيهَا

والذِّهْنُ بَيْنَ العَالَمِينَ مُمَـــزَّقٌ

وَالعِلْمُ صـَارَ مُمَيَّعًا و سَـفِيهـَا

والعَدلُ أصبَحَ كَفَّتاهُ كِلَاهُمَا

مَطْفُوفَتَينِ بِجـَوْرِ غَـيٍّ فِيها

أَصـْبُ ونَفْسـِي تَرْتَجِيهَا بَينَمَا

عـُرْسُ اللَيَـــالِي رَبُّنا يُخْفِيهـَا

أَرْجـُوكَ رَبِّي لَيْسَ حَـالـِي جَيِّدًا

والذَّنْبُ غطَّىَ صَفحَتِي يَمحيها

والدَمـْعُ قـَد بَلَّ الجَبِينَ مُقَيـَّدًا

أَرْجـُوهُ شَفْعًا لِلَّــذي يُجْرِيْهـَا

لا تَكتُبَنَ عَلَى الفَقَيـرِ نِهـَايَــةً

مَذْمُومَـةً وَالنَّارُ قـَدْ تطويهــا

عَفْـوًا إلَهِي أبْتَغِيهِ ومَسـْعَدِي

إن قـَد كَتَبْتَنِي قَائِمـًا أُحْيِيهـَا

وخَتَمْتَ صَوْمِي بالقَبُولِ وبالرِضَا

وبِبـَابِ رَيَّـــــــانٍ أُزَفُّ إليهـَا

وبِحَوضِ أحْمَدَ رَشْفَةً من كَفـِّهِ

تَروي ثَرى الدُّنْيا وقد تَكْفِيهـَا

ويَجُبُ عَنْ ذَاكَ النَّعِيمِ بِأنْ أَرَى

ربِّي .. ونُــورَ اللهِ لَنْ يُؤذِيهَا

تاهتْ

تاهتْ ملامحُ مهجتي بين الورى
وتبدَّلت عبسـًا والفرحُ قد هَربا
فارفُق بعيني حبيبٍ ضلَّ مسكنَهُ
وترنَّحت حدقـاتُهُ شرقاً وعنّ غَربا
فالجودُ منك وإن عض الوصال يدي
والمُر في وصـلكم شهدٌ لمن شَربا

أنَاْدِيْ عَلَيْكِ

أَلَاْ تَسْمَعِيْنْ

أَلَاْ تَسْمَعِيْنَ صَهِيْلَ

الْحُرُوْفِ

بِحَلْقٍ عَقِيْمْ؟!

قَوَاْمِيْسُ نُطْقٍ ..

يُوَاْرِيْ الْسُّكُوْتُ

!نَدَاْهَاْ الْرَخِيْم

فَإنْ ضَاْقَ فَاْهِيْ

وَكَلَّتْ حُرُوْفِيْ

فَهَاْكِ اِسْمَعِيْ

نَبْضَ قَلْبٍ غَشِيمْ

غَشِيْمٌ يُفَتِّشُ بَيْنَ الْمَعَاْنِي

وَقَيَّدَ هَـٰذَا اللسَاْنَ الْكَلِيمْ ..

فَحُرًّا طَلِيقًا عَلَىْ كُلِّ دَفْتَر

وَبَينَ الْسُطُوْرِ سَخِيٌ كَرِيمْ ..

وَعِنْدَ الْوصالِ وَلَاْ نَبْتُ حَرْفٍ ..

خَرِيْسُ اللِسَاْنِ ..

عَلِيْلٌ سَقِيمْ ..

أَلَاْ تَسْمَعِينْ؟!...

أُنَاْدِيْ عَلَيْكِ ..

أَلَا تَسْمَعِين؟

أَلَا تَسْمَعِينَ

أَنِيْنَ اللَيَاْلِي؟!..

هُنَاْ فِيْ غَيَاْهِبِ طَوْدٍ عَظِيمْ

أُنَاْجِيْ الكَلَاْمَ

فَيَدْنُوْ لِحَاْلِي....

وَقُرْبَ الحُرُوْفِ..

نَدِيٌّ حَمِيمْ ..

أنَاْدِيْ عَلَيْكِ

أَلَاْ تَسْمَعِيْنْ؟!

إِذَاْ النَّاْسُ قَاْلُوا

خَجُوْلٌ كَسُوْفٌ

وَهَـٰذَا لِفِعْلِ الرِّجَاْلِ

ذَمِيم ..

وَذَاْكَ اللِسَاْنُ قَطِيْعُ البَيَاْنِ

كَمَاْ الهِرُّ عَضَّهْ.. وَكَاْنَ

القَضِيم ..

وَلَاْ يَسْتَوِيْ مَنْ فَصِيْحٍ جَهُوْرٍ

مَعَ سَاْكِنِ القَوْلِ مِثْلَ

البَهِيمْ ..

فَتِلْكُمْ حُرُوْفِيْ اِقْرَأوا مَاْ عَيِيْتُمْ

عَسَىْ أَنْ صَدَاْهَاْ يَفِلُّ النَّدِيمْ ..

وَعِنْدَ الحُرُوْفِ أَلَاْ فَاْستَقِيْمُوا ..

وَمُدُّوا العُيُوْنَ لِهَـٰذَاْ النَّعِيمْ ..

فَأَوَّلُ سَطْرِ الكَلَاْمِ سَلَاْمٌ

تَلِيْهِ السُّطُوْرُ كَعِقْدٍ فَخِيمْ

"أُنَاْدِيْ عَلَيْكِ أَلَاْ تَسْمَعِينْ؟!"

" أُنَاْدِيْ عَلَيْكِ أَلَاْ ....؟!"

" أُنَاْدِيْ عَلَيْكِ ....؟!"

" أُنَاْدِيْ ....؟!"

أنَاْدِيْ عَلَيْكِ .. أَلَاْ تَسْمَعِينْ؟!!

الرجاءُ

لله فِــي أقْــدَارِنَا أمْـــــرٌ جـللْ

كَي يَسْتَبِينَ الصَابِرِينَ عَلَىْ العِلَلْ

رُحْمَاكَ رَبِّـــي بالذِي قَـد لمَّ بِيْ

هٰـذَا رَجَائِي عَلَّ جُــرحي يَنْدَمِلْ

مســـجِدُنا

أيَـــا زوَّار مســـجِدنا

على شاشاتكم ... خبتم

أعاب الغَــربُ عُــدوانا

فما لمتم .. ولا عبتـم

فلا تهفــو مدامعُــنَــا

للهـوٍ من منابركــــم

ولا تدنو مســامِعُنَـا

ولو كلَّت حناجِــرُكُـم

ولا يهـــتمُّ أقصــانـا

لجمعٍ من أصاغِرِكُـم

فلـــن تثنينَا قتـلانـا

ولن نرجو مدافعكـم

سلاح العِزِّ أحجـــارا

بأيدي الطفل يرجمكم

عرفاتٌ

باتت خيوط الشمس خلف الأنجم

وتلاعَب التَّــوقُ الدَّفينُ بمهجتـي

فاضـــت دموعُ الحالمين وقبلهـم

قـــد مُـزِّقت بين الضُلُوعِ ثنيَّتـي

عرفـــات يا أرض المحبـةِ واللقا

قد حـرَّك الجمـعُ الفـؤادَ وعِلَّتي

إن لم أكن بين الحجـــيج فإنما

قلبي يطوفُ محمـــَّلاً بتحيَّتي

والعقلُ أحْـرَمَ عنـــد بابك بينما

لبَّتكَ ربِّ في الجـــوارحِ غُربتي

كُـنَّا هُنـا والقلبُ كان مُعطَّـرًا

بأحـبَّةٍ فـي اللّٰهِ تُكمِلُ فرحتــي

رُحـماكَ رَبِّ بالَّـذي مِـلكٌ لكَ

هذا رجائي فاستجب لي دعوتي

واكـتُب لنا عَـــــودًا قـريبًا نيـله

بالجُودِ منكَ جماعةً من صُحبتـي

اللّٰهُ أكبــرُ والصَّـلاةُ على الَّذي

أرجـو شـــــــفاعَتَهُ لِتُغْفَـرَ زلّتي

حلبٌ

حَلَبٌ ... حَلَبْ

ظهر الخرابُ ... أم احتجب؟!

بين الضلوعِ تئن نفسكِ بالبكاء وتنتحب

كل المعابد هُشمت وتحطمت كل القبب

حَلَبٌ ... حَلَبْ

هل تنظرين الدفءَ يأتي

.... بين طيات اللهب؟!

أم تأملين بأن هامان الزمان

... سَيُسْتَتَبْ؟!

أم تحلمين النصرَ يدنو

.. من ثنيات العَرَبْ؟!

أن الشعوبَ تَشُدُّ مأزَرَها إليكِ

.. وتَنْتَسِبْ؟!

بئس السُيُوف أخيتي

صارت خناجر من خشب!

والدرعُ فينا منهكٌ أبَّان صُنِّع من حطب

والدم غادر عرقنا وكأنما ماء انسكب

فلتسترح حناجرك

فالصممُ ع العُربِ كُتِبْ...

فالصممُ ع العُربِ كُتِبْ...

**

أنتَ الحنينُ

وأنتَ الحنين و أنت الجـوى

و عطر العبير بمسك حـوى

بباب الغرام طرقت و مـالي

يرد سلامي صـــدود النـوى

وما بي سوى علة من هواك

وبين الضلوع بنار انكـــوى

أحن إليك بقلب جريـــح

فطيّب لعلك تطب محتوى

هَيهاتْ

هيهاتَ للسبعِ العجاف فقد مضت

واســـــتوطنت من بعدها سبعاتُ

منها نُغــاثُ ولـو جنـــينُ ونُعْصَـرُ

قـد صَـفَّـــدَت أبوابَـها العسراتُ

للهِ نشــــــــــكو والدعـاءُ مـلاذُنا

رُحْماكَ صـــرنا بالحشـــا نقتـاتُ

الأرضُ

أَيَا أَرْضَاً كَمِثْلِي كَيْفَ أَنَّ

يَجُـولُ بظَهْرِكِ مَنْ لَمْ يُرَاعِ

حُقُـوقًا للعِبَادِ وقَدْ تَجَنَّـى

وظنَّ النَّاسَ نُوقًا في المَرَاعِي

أَلَا فَلْتُخْبِـــريه بِأَنْ لَدُنَّـــا

رِجَالاً لا تَهَابُ مِنَ السِبَاعِ

نفُوسًا تَشْتَهي مَوتًـا وجَنَّة

وتَمْضِي للعُلا جَرْيًا كساعي

فيَا هَـذَا العَدُوُّ كَفَـــى لأنَّ

بطونَ الأرضِ تلفِظُ كُلَّ هاعِ

أنَا الأرْضُ التِي خُبِّرْتَ عَنْهَا

وَفَوقِي يَوْمَ حَشْرٍ واجْتِمَاعِ

وَقَبْل عرُوجِهِ فَضْلاً ومِنَّة

أنَاْرَ قُدُومُـهُ دَرْبَ القِطَـاعِ

وعِنْدَ صَلاَتِهِ خَيــرًا تَمَنَّى

وأمَّ الأنْبِيَـاءَ بِـلاَ نِــــزَاعِ

وطِفْلي سَيِّدٌ تَخشَاهُ ثُكْنَة

يَـرُومُ لِجَـدِّهِ أهْـــلُ اتِّبَـاعِ

حِجَـارَةُ كفِّـهِ طَـــلْقٌ بِرَنَّة

ولا يُحْصَى مَدَاهَا مِنَ اتِسَاعِ

فَتَحْصُدُ غَفْوهُم وتجُبُّ سِنَة

وتؤرِقُ نَـومَهُم مِثْـلَ الجِيَاعِ

أَصْلُ الغِنَىْ

تَمِيْلُ النُفُــوْسُ إِلَــىْ زلّـــــةٍ

وتَهْوَىْ المَفَاْتِنَ والمُغْرَيَـاْتْ

وتَدْنُـو مِنَ الغَيِّ عَنْ عِلَّـــةٍ

إِذَاْ مَاْ أَفَقْتَ؛ فَبِئسَ السُّـبَاتْ

فَجَاْهِدْ هَـوَىْ النَّفْسِ واربَأ بِها

لَعَمْـرُكَ تِلْكَ النَّـــوَى ذَارِياتْ

وَثَبِّتْ حُصُوْنًا وجُــدْ بالتُّقَىْ

خِصَــاْلُ الكَرِيمِ لَهُ رَاْفِعَـاْتْ

ودَعْ ذَاْ جُحُــوْدٍ وأَهْـلَ القِلَـىْ

قِلَاْعُ المَعَاْصِي لَهُ سَـاْبِحَاتْ

وعَاْشِــــرْ مَرُوءًا يَكُفُّ الأَذَىْ
جَوَّادًا يُــؤَلِّفُ أَهْـلَ الشَّتَاتْ
فَلَيْسَ الغِنَىْ مَنْ لِمَالٍ حَـوَىْ
ولَكِنْ غِنَىْ النَّفْسِ تَاجُ الـذَّوَاتْ
سَـــــتَفْنَىْ الكُنُوزُ ويَبْلَى الـوَرَىْ
وتَبْقَى الصِّحَاْفُ لَهُمْ شَاْهِدَاتْ

يا قدسُ

يا قدسُ لا تتوقعي نصري

فلا بغدادُ مذ كانت مآذنها

كنخـلٍ ما له حصـر

ولا السُودانُ شُـرياني

ولا عـادتْ لنا مصـر

ولا بيــروتُ أمَّتنـــا

لها ظُهـرٌ ولا عصــر

فكُـلُّ نعيقُنا طَـرَشٌ

وكل صَـلاتنا قصـر

أغار

أغار عليك من قلبٍ

ترى عينيك عينـاهُ

وأفقؤ كل ناظـرها

إذا ســـاءت نواياهُ

وتحتاطُ بكل خيوط

الرقبِ شاكلتي

بالقلب أنتِ

ولـو كلَّت سـجاياهُ

عيدُ الفطرِ

أهنِّئُكُم ونَفْسِي بعيدِ فِطْـرٍ

وأرجو الله عفوًا والقبـولْ

وما ودَّعتُ إلا شِق جنبـي

وأرجو بالذي بقيَ الوصـولْ

وأن يمحو الأسى ويزيـح هَمِّي

وأن نحظى بعفوهِ والشُمُـولْ

لَعلِّي قد يحول وبين ذنبــي

من الرحمات تنزيل السيـولْ

وأن يكتب لنا جنَّات خُلـْـدٍ

وأنهارُ اللبن وصَفَى العَسـُولْ

أُهَنِّئُكُم وبين يديَّ عِطــــْرٌ

لأنثُرَهُ عَســَى وُدًّ ... أنُولْ

أنتَ زادي

أنتَ زادي والطَّـبيب

أنتَ قُـربي والمغيب

إن خـلا ليلي سـواكَ

أكتوي نار اللَّهـيب

كُن لي نارًا كُن لي نورًا

كُن لي شـمسًا لا تغيب

ليت ليلكَ يشـتهيني

ليته قـــد يحـتويني

علَّه يشــفـي جراحي

إنَّـه للــــــداءِ طيب

ذكرى

تغيبين عنِّي وكمْ من قــريبٍ

حبيس الحضور أسير المكانِ

وكمْ باتَ رهنَ السلامِ مجيبٍ

بلا طــيبِ ردٍّ ولـو بامتنـــــانِ

فلا الهجرُ قصرٌ بمنع الوجــود

ولا يمنعُ الوصلَ قيـدُ اللســانِ

فلا تخبري النَّاسَ عنكِ وعنِّي

ولا تذكُري كيف صرنا نُعـاني

ولا كيف حُلمي مضى مستكينًا

وكيف انتهــى عند حد الهَوَانِ

نسيمُ التصـافيَ ولّى وغـابَ

وسادَ الجفاءُ فصولَ الزمـانِ

فأضحى الكلامُ حبيسَ القيودِ

فحرفٍ مغطَّى بحرفٍ جبـانِ

بهمْــزٍ وغمْزٍ توارت حـروفي

ولمْـــزٌ أصـــمَّ طُبُـولَ الأذانِ

وحــبرٌ تقطَّـرَ دَمْعَـا و قَيْحَـا

فأصبحتُ ذكرى وأمسيتُ فانٍ

ليلَ العاشقينَ

أليل العاشقين أجب سـؤالي
لماذا الهجر والبعد الطـويل
تكاد ثنيَّتــي نيل المُحَـــالِ
ولا تشفي السـقيمَةَ والعليل

إذا ما اليأس خَضـَّبني وحالي
أأرجو بعده الوصل الجميل
ألا زَمْجِـر بخاصــرةِ الليالي
وحَطِّم كل صخر لا يميـل

ألیل العاشــقین کفاك هجرًا

وتقطیعًا بأســـــنانٍ وناب

تؤرق مهجتي وتفتُ سُقمًا

وتترك علَّتي أسرى الضباب

وتقطع كل خیط مُد وصلًا

وتأبىَ ألا یلقفني الســـراب

ولا یهوى الفؤاد سواك یومًا

أفتش عن هواك بكل باب

الحُبُّ والحَرْبُ

وَمَضَيْتُ فِيْ الطُّرُقَاْتِ

أَحْكِي قِصَّتِيْ ...

قَدْ كَاْنَ لِي قَلْبٌ و بَيْتٌ

أَصْبَحَاْ رَهْنَ الْحِصَارْ ..

قَضَّتْ حَشَاْ كُلَّ المُقَلْ

أَصْوَاْتُهَاْ ... طَلَقَاْتُهَاْ

وَتَحَوَّلَتْ حَدَقَاْتُهَاْ ..

مِنْ بَعْدِ نُوْرِ السَّتْرِ ..

نَاْرْ ..

كُلُّ الْدُرُوْبِ ...

كُلُّ الْدُرُوْبِ تَغيَّرَت

أَشْكَاْلُهَاْ

وَتَبَدَّلَتْ أَحْوَاْلُهَاْ

وَبَرَاْءَةُ الْأَطْفَاْلِ وَلَّتْ

وَانْقَضَىْ بَيْنَ الْرُّكَاْمِ

زَمَاْنُهَاْ

وَالْدَّمُ فَارْ ...

كُلُّ الْحَمَاْمَاْتِ الَّتِي

عَبْرَ الْعُصُوْرِ رَأَيْتُهَاْ

حَطَّتْ عَلَىْ كَتِفِ الْزَّمَاْنِ

وَشَيَّدَتْ بَيْتًا لَهَاْ ...

قَدْ مَزَّقَ الْحَرْبُ الْضَّرُوْسُ
أَمَاْنَهَاْ ...
وَالْآنَ خَلَّتْ عُشَّهَاْ ...
وَالْفَرْخُ طَارْ ...

حَتَّىْ تَرَاْنِيْمَ الْصَّبَاْحِ
وَتَوْقَها
لِبُزُوْغِ شَمْسِ الْحُلْمِ
قَدْ حَبُلَتْ سِفَاْحًا بَطْنُهَاْ
إِبَّاْنَ جُنْحِ الْلَيْلِ
فُضَّ غِشَاْؤهَا ...
وَأَصَاْبَهَا خِزْيٌ
وَعَارْ ...

مَاْتَتْ ..

مَاْتَتْ عَلَىْ الْأَغْصَاْنِ

ثَمَّةَ وَرْدَةٌ ..

كَتَبَتْ عَلَىْ جُرْحِ الزَّمَاْنَ

شَهَاْدَةً

بِدِمَاْئِهَاْ ..

ذَبُلَتْ ..

ذَبُلَتْ وَجَفَّ رَحِيْقُهَاْ

وَالْجِذْعُ

خَارْ ..

رُغْمَ الْأَعَاْصِيْرِ الَّتِيْ

لَحِقَتْ بِهَا ..

وَتَرَنَّحَتْ كُلُّ الْفُرُوْعِ

لِإِثْرِهَاْ

تَحْيَاْ عَلَىْ ذِكْرَىْ

زُرُوْعٍ حَوْلَهَاْ ..

مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ

عَنْ يَمِيْنٍ

أَوْ يَسَارْ..

أَضْحَتْ تُوَاْسِيْ

هَجْرَهَا ..

وَتَشُدُّ مِأْزَرَهَاْ

وَتَبْنِيْ حُلْمَهَاْ

وَتَرُوْمُ فِيْ الْأَفْلَاْكِ

فَجْرًا عَلَّهَاْ

قَدْ تَهْتَدِيْ بَعْضُ

الْوُرُوْدِ لِغُصْنِهَاْ

وَتَعُوْدُ زَهْوًا

بَعْدَمَاْ أمسَتْ

قِفَارْ

يَاْ كُلَّ مَنْ طَرَقَتْ يَدَاْهُ

دُرُوْبَ حَرْبِ الْسَّاْلِمِيْنْ

هَلَاْ اهْتَدَيْتَ

بِعُشْبَةٍ

لَعَنَتْ قُيُوْدَ

الْمُعْتَدِيْنْ

الغَاْصِبِيْنَ لِجَاْرِهَا

الطَّاْمِعِيْنَ لِغَرْسِهَاْ

حَتَّىْ وَإِنْ جَاْرَ

الزَّمَاْنُ بعَزْمِهَاْ

لَا رَيْبَ أَنْ

بِحَلْقِهَاْ

صَهْدًا

وَنَاْرْ ..

محتويات الكتاب	
الإهداء	4
تقدمة	5
إضاءة	14
صـــباحُ الخيرِ	15
أهْلُ البيتِ	16
زليخةُ	18
الوفاءُ	22
دعاةُ الحــقِ	23
رسالةٌ	24
رأيتُ النَّاسَ	26
اِعْتِزَالٌ	27

تم بحمد اللّه


ديوان العرب
للنشر و التوزيع